العدد13 حزيران 2024
No.13 June 2024
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

تكثيف النَّصِّ في العربيَّة – الشكلُ والدلالةُ

م.د. حسين شويل مطرود التميمي
جامعة ذي قار – كليَّة الآداب
husseinshoial@utq.edu.iq
https://orcid.org/0009-0004-8182-2803

الملخَّص

يأخذ مفهوم التكثيف في اللغة العربيَّة مداه الواسع من حيث المجال والوظيفة بمسمَّيات متقاربة، منها الاختصار والإيجاز، فيشملها بوصفها مفاهيم تؤدِّي وظيفة الاقتصاد اللغويّ بحثًا عن الإيفاء بمقاصد المتكلِّم، وتأتي هذه الدراسة بوصفها محاولة لترسيخ هذا المفهوم وجعله شاملًا لتلك المفاهيم، فيكون برتبة الجنس الذي تتفرَّع عنه تلك الأنواع، ولا يفوت الباحث عن ذكر المنهل الذي استقى منه هذا المفهوم، إذْ ورد ذكره في كتاب (مدخل إلى علم لغة النَّصِّ – مشكلات بناء النَّصِّ) ضمن المفاهيم الخاصَّة بنحو النَّصِّ، ومع وجود ما يمكن أن يجسَّد هذا المفهوم في لغتنا، شرع الباحث بانتقاء الشواهد التي تناسب الدراسة من القرآن الكريم والشعر العربيّ، منطلقًا من البناء الشكليّ – الصوتي والصرفيّ – وما أسهمت به البلاغة العربيَّة من مفاهيم كانت مظهرًا جليًّا لتكثيف النَّصِّ – وصولًا إلى الدلالة، متجاوزًا عن دراسة الاشاريَّات من ضمائر الإشارة والظروف وكل ما له صلة بالإحالة ممّا تمّتْ دراسته سابقًا، وإن كان وثيق الصلة بمفهوم التكثيف. والحمد لله أوَّلًا وآخرًا.

الكلمات المفاتيح: تكثيف النَّصِّ، الاختصار، الإيجاز، العنوان، التلميح

The Text Intensification in Arabic - Form and Significance

Dr . Hussain Shweil Matroud Al-Tamimi
College of Arts, University of Thi-Qar
husseinshoial@utq.edu.iq
https://orcid.org/0009-0004-8182-2803

Summary

The concept of condensation in the Arabic language takes on a wide range in terms of scope and function with similar names, including abbreviation and brevity, and includes them as concepts that perform the function of the linguistic economy in search of fulfilling the speaker's intentions. This study comes as an attempt to consolidate this concept and make it comprehensive for those concepts, so it is at the rank of the genus that subdivides about these types, The researcher does not fail to mention the source from which he derived this concept, as it was mentioned in the book (Introduction to Text Linguistics - Problems of Text Structure) among the concepts related to text grammar, and with the existence of what could embody this concept in our language, the researcher began to select evidence that The study is appropriate from the Holy Qur'an and Arabic poetry, starting from the formal structure - phonetic and morphological - and the concepts that Arabic rhetoric contributed that were a clear manifestation of the condensation of the text - all the way to connotation, bypassing the study of the indicative of demonstrative pronouns and adverbs and everything related to referral that has been studied previously. Although it is closely related to the concept of condensation. thanks God first and last.

Keywords: Text condensation, abbreviation, brevity, the address, Hint

التكثيف لغةً واصطلاحًا:

يدورُ معنى الجذر اللغويّ (كثف) حولَ الكثرةِ، ويتجلّى بتجمُّعِ أجزاءِ الشيءِ وتراكبِ بعضِها على بعضٍ كالعسكرِ والسحابِ والشجر [1]، ويكتنِفُ مصطلح التكثيفِ مصطلحاتٌ في العربيَّةِ منها: الاختصارُ، والإيجازُ، وبغيةُ معرفة الوشائج بينه وبين مفاهيمها لا بُدَّ مِن التعرُّف على كلٍّ منها على وفق ما يُسْعِفُ المقامَ الذي ترومه الدراسة.

يبدو لمتصفِّحِ المعجماتِ العربيّةِ _ للوهلةِ الأولى _ قيامُ ترادفٍ بينَ اختصارِ الكلامِ وإيجازِهِ؛ إذْ قال الخليل (ت 170 ه): ((والاختصار في الكلام: ترك الفضول، واستيجاز ما يأتي على المعنى)) [2] وقال في الإيجاز: ((أوجزتُ في الأمرِ: اختصرت)) [3]، وقد تابعه ابن فارس (ت 395 ه) وغيره [4]، وأغفلوا التفريق بينهما، إلَّا أنَّ ابن سيدة (ت 458 ه) ألمح إلى وجود فرقٍ منطقيٍّ بينهما نأى عن ذكره في المقام [5].

ولا شكَّ في أنَّ الإيجازُ مِمَّا عُرِّفَتْ بهِ البلاغةُ في موروثِ لغتِنا العربيَّة[6]، يرومه كلُّ عربيٍّ فصيح سواء أكانَ متكلِّمًا أم مستمِعًا، وهذا ما أشار إليه ابنُ جنّيّ (ت 392 ه) بقوله: ((إنَّهم إذا كانوا في حال إكثارهم وتوكيدهم مستوحشين منه مصانعين عنه علم أنَّهم إلى الإيجاز أميل، وبه أعنى وفيه أرغب؛ ألا ترى إلى ما في القرآن وفصيح الكلام: من كثرة الحذوف كحذف المضاف وحذف الموصوف والاكتفاء بالقليل من الكثير كالواحد من الجماعة وكالتلويح من التصريح فهذا ونحوه - مما يطول إيراده وشرحه - مما يزيل الشكَّ عنك في رغبتهم فيما خفَّ وأوجز عما طال وأملَّ))[7]، ويبدو من كلامه أنَّهُ شَخَّصَ الباعثَ على الإيجازِ وهو الابتعاد عن السأمِ والاستيحاش والبَرَمِ الذي تولِّده كثرةُ الكلامِ، وإنَّ للمقامِ الأثرَ الكبير في الجنوحِ إلى الإيجاز، ويمكن القول أنَّه جعله على طريقتين: الأولى: لفظيَّة تتضمَّنُ الحذفَ والاكتفاء بالقليل، ولا ريبَ في أنَّ الحذفَ شأنُ النحويّ والبلاغيّ معًا؛ إذْ بُحِث في أبوابٍ كثيرة من مصنَّفات النحو [8] والبلاغة[9] على اختلاف مشاربهما حينًا واتفاقها حينًا آخر بما يتلاءم وخصوصيَّة الدرس، والأخرى: معنويَّة تتضمَّنُ التلويح الذي يُفادُ منهُ التعريض ويقع تحت خيمة البلاغة[10]. وهذا يعني أنَّ في العربيَّةِ وسائلَ شتَّى تُمكِّنُ المتكلِّمَ مِن الإيجاز، منها ما ذكرها ابنُ جنّيّ.

ولا بدَّ من الإشارةِ إلى الفرق بين الاختصارِ والإيجاز على نحو الإجمال، فقد فرَّقَ أبو هلال العسكري(ت 395ه) بينهما بأنَّ الاختصار يقعُ لكلامٍ سابقٍ أُعيدتْ صياغته وحُذِفتْ فضُولُه مع الإبقاء على معانيه، في حين يقعُ الإيجازُ بألفاظ قليلة تتضمَّنُ معاني كثيرة[11]، وهذا التفريق مبنيٌّ على مناسبة الألفاظ للمعاني، ولم يفرّق الشريف الجرجانيّ(ت816هـ) بينهما في حدِّه الإيجاز بأنَّه ((أداء المقصود بأقلّ من العبارةِ المُتعارَفَة))[12]، إذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ (المقصود) الذي أراده في الحدِّ إعادةَ صياغةٍ للسابق فيكون اختصارًا، ذلك إذا ما قورِنَ حدُّه مع تفريق أبي هلال العسكريّ بين المفهومين، وأشار الكفويُّ(ت 1094ه) إلى قيام علاقةٍ منطقيَّةٍ بينهما بأنَّهما ((متحدان، إذْ يُعرف حَالُ أَحدِهمَا من الآخر وَقيل بَينهمَا عُمُوم من وَجه، لِأَن مرجع الإيجاز إِلَى مُتَعَارَف الأوساط، والاختصار قد يرجع تَارَة إِلَى الْمُتَعَارف، وَأُخْرَى إِلَى كَون الْمقَام خليقًا بأبسط مِمَّا ذُكِر فِيهِ وَبِهَذَا الِاعْتِبَار كَانَ الاختصار أَعمّ من الإيجاز، وَلِأَنَّهُ لَا يُطلق الِاخْتِصَار إِلَّا إِذا كَانَ فِي الْكَلَام حذف بِهَذَا الِاعْتِبَار كَانَ الإيجاز أَعمّ، لِأَنَّهُ قد يكون بِالْقصرِ دون الْحَذف))[13].

من هنا يمكن القول: أنَّ النظر في أقوالهم يتيح لنا ملمحًا دلاليًّا يشير إلى الفرق الدقيق بينهما على وفق التالي:

1 – الاختصار يلازمه الحذف الذي قصدوه بـ (ترك الفضول).

2 – الإيجاز قلَّة الكلام في بلاغةٍ[14] وقلَّة الكلام لا يُشترط فيها الحذف؛ من هنا جُعِلَ على قسمين: إيجازُ حذفٍ، وإيجازُ قصرٍ [15]. ولا شكَّ في أنَّ الاختصار والإيجاز يؤدّيان وظيفتهما في تكثيف النَّص.

وتكون الأشكال اللغويَّة المختلفة مظهرًا لتكثيف المعنى[16]، ويمثِّل الصوت اللغويّ والبِنْيَة الصرفيَّة صورة جليَّة للشكل اللغوي الحامل لهذا المفهوم في العربية. وللبلاغة العربية ما يثري اللسان فتُسهِم باختزال الألفاظ مع سِعةِ المعاني.

التكثيف الصوتيّ:

يأخذ الصوت في العربيَّة أثره في تكثيف المعنى، ويبدو هذا واضحًا في تنوين العِوَض، ويقتصر البحث على ما عُوِّضَ به عن جملة؛ لأنَّه يسهم بتكثيف النَّصِّ بالقدر المتيقَّن، نحو: يومئذٍ وساعتئذٍ وحينئذٍ؛ لأنَّ الأصل في (إذ) أنْ تُضاف إلى جملة فلمَّا حُذِفت الأخيرة للعلم بموضعها عُوِّضَتْ بالتنوين اختصارًا[17] نحو تنوين (يومئذٍ) في قوله تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا}[18]، قال ابن يعيش (ت643ه): ((والأصلُ: يومَئِذْ تُزلزل الأرض زلزالها، وتُخرِج الأرض أثقالها، ويقول الإنسان: ما لها. فحذفت هذه الجُمَل الثلاث، وناب منابَها التنوين))[19].

ومثله تنوين (يَومَئِذٍ) في قوله تعالى: **سمح** وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ **سجى**[20] عوض عن الآيتين السابقتين[21]: {فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ، فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ}[22].وقد وُصِف هذا بأنَّه من الاختصار العجيب[23]، ولا يكون التعرُّف على المُعَوَّضِ _ المحذوف _ مُتاحًا إنْ لم يدل عليه مذكورٌ سابق[24]، هذا يعني أنَّ التكثيف هنا يعتمد على معرفة سياق النَّصِّ الذي يمثِّل التنوين إحدى علاقاته الشكلية المتشابكة التي تؤدِّي إلى ترابط المضمون.

التكثيف الصرفيّ:

لا تبعُدُ الدلالةُ الصرفيَّة عن المعنى المعجميّ لـ (تَكْثِيف)؛ بوصفه مصدرًا من بناء (تَفْعِيل) للفعل الثلاثي المزيد من بناء (فَعَّلَ) المضعَّف العين، ويُضْبَطُ بفتح التاء الزائدة وسكون فائه وكسر عينه، وقد أُبدِلَت التاء من العين الزائدة في الفعل نحو: كَسَّرتَهُ تكسيراً، وعَذَّبتُه تعذيباً[25]، الذي من دلالاته الكثرة، واختصار الحكاية نحو: غَلَّقتِ الأبوابَ، وسَبَّحَ[26]. وإنَّ المتحصَّلُ من مفهوم اختصار الحكاية تكثيف الجملة عَبْرَ آليَّة صرفيَّةٍ مفادُها النحتُ نحو:(بَسْمَلَ) أي: قال: بسمِ الله، و(جَعْفَلَ) أي: جُعِلْتُ فداكَ، و(حَمَّدَ) اختصارًا لقول القائل:(الحمدُ لله) فقد تمَّ استدعاء الفعلَ الذي وردَ مصدرُهُ في الجملةِ؛ لتُختَصَرَ الحكايةُ، ومثله(كبَّرَ) إذا قال:(اللهُ أكبرُ) أُعيدَ أَفْعَلُ التفضيلِ(أَكْبَرُ) إلى صيغة الفعلِ، ومثله(اسْتَرْجَعَ) إذا قالَ:(إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعونَ)، إذْ أُعيدَ اسم الفاعلِ(راجعون) إلى فعله وزِيدَ على الفعل السين والتاء ليتمَّ به الاختصار، و(حَوْلَقَ) أو(حَوْقَلَ) إذا قالَ:(لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ) فهو(مُحَوْقِلٌ)، ومثلها(هَلَّلَ) و(أَفَّفَ) و(لَبَّى) و(مَشْأَلَ) و(هَيْعَلَ) و(سَلْمَعَ) ويُقالُ عمَّن(تعلَّقَ بعبدِ شمسٍ أو عبدِ القيسِ)(تَعَبْشَمَ) و(تَعَبْقَسَ)[27] وفي النحت النسبيّ يُقال:(عَبْشَمِيّ) و(عَبْقَسِيّ)، فقد تمَّ النحتُ من كلمتين لهما الدلالة الأوفر حظًّا في السياقِ؛ ليتمَّ بالمنحوت اختصار المنحوت منه، وكلُّ ذلك يكونُ عَبْرَ صيغةٍ فعليَّةٍ أو اسميَّةٍ لها دلالةُ الجملةِ التي صِيغَتْ لها[28]، ويبدو جليًّا عدمُ اشتراطِ علاقةٍ بينَ بناءٍ صرفيّ تضمَّنتهُ الحكايةُ وبناءٍ صرفيّ صِيْغَ لاختصارها، كالعلاقة بين الفعل والمصدرِ، أو الوصف من مادَّةٍ واحدة نحو(أَمَّنَ) اختصارًا لـ(آمينَ) و(كَبَّرَ) لـ(اللهُ أَكْبَر)، بل قد تُؤخذُ من الحكايةِ الأصواتُ التي تفي بصياغةِ فِعلٍ اختصاريّ على بناء(فَعْلَلَ) كما هي الحال في(هَلَّلَ).

وعلى سبيل التقريب بين الجملة والنص يبدو أنَّ اختصار الحكاية في الجملة (سبحانَ اللهِ) يكون باشتقاقِ الفعل (سَبَّحَ) من الحدث -الذي لم يجرِ على فعله[29] -في تلك الجملة بوصفهما مشتركين في جذرٍ معجميٍّ واحد، وفي (لا إلـهَ إلَّا اللهُ) استُدعِيَتِ الأصواتُ الأكثرُ هيمنةً على الجملة؛ ليُصاغَ منها فعلُ الاختصار (هَلَّلَ)، وما دام الاختصار قوامه الحذف، كان حريًّا بالمتكلِّم مراعاة فهم المخاطب عند الحذف، وهذا ما أكَّده سيبويه عند تعقيبه على التنازع في قول الفرزدق:

((إنَّى ضَمِنْتُ لمنْ أتانِي ما جَنَى وأَبَى فكانَ وكنتُ غيرَ غَدُورِ

تركَ أن يكون للأول خبرٌ حين استغنى بالآخِر لعِلم المخاطَب أنَّ الأوّلَ قد دخل في ذلك)) [30]، وإذا أُتيحَ لنا القولُ بأنَّ الحكايةَ بِنْيَةٌ عميقة واختصارها بِنْيَةٌ سطحيَّة، وإنَّ قوام الاختصارِ الحذفُ، يقودُنا هذا إلى النحو التوليديّ القائم على توليد الجملِ على وفق نسقٍ من القواعد النحويَّة المعجميَّة التي تضمن ربط عناصر الجملة داخلَها[31]، ومن قواعد هذا النحو: الكفايةُ اللغويَّة وهي قدرة المتكلِّم على إنتاج الجمل وتفهُّمِها، والأداء الكلاميّ الذي يُرادُ به استعمال اللغة آنيًّا في سياق معيَّن.

ويخضع _ الأداء _ إلى عوامل مؤثرة أهمِّها العامل الثقافيّ الذي يتمثَّل باكتساب اللغة عن طريق الانتماء إلى بيئة لغويَّة معيَّنة أو دراستِها [32]؛ لذا لا يمكن أنْ نقول: (كبَّر) اختصارًا لقول من قال: زيدٌ أكبرُ، فلا شكَّ في اعتبار السياق التواصليّ بوصفه العامل الأساس في اختصار الحكاية، ويبدو واضحًا أنَّ الانتماء البيئيّ كفيلٌ بتدعيم ثقافةٍ لغويَّة لدى متكلِّم ما؛ كونه قائمًا على ثوابت لغويَّة اجتماعيَّة متواضَع عليها، ما يجعلها تنعكس على كفايته وأدائه.

ولا يبعدُ هذا عن الافتراض المسبق أحد أعمدة التداوليَّة؛ كونه يقومُ على المعطيات اللغويَّة التي يشتغل عليها المُرسِلُ والمُرسَل إليه؛ لتحقيق عمليَّة التواصل بينهما [33]، ولا يبعدُ عن الأقوال المضمرة التي قوامها المرجعيَّات الثقافيَّة المشتركة بين طرفيّ التواصل، وهي مجموع المعلومات المُضمَّنة في الخطاب التي تبقى رهن السياق [34]، نحو ما حَدَثَ بين المُتَلَمِّس وطَرَفَة بن العبد عند قول الأوَّل:

وقد أتناسى الهمَّ عندَ احتضارِهِ بناجٍ عليهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدِمِ [35]

فاعترضه طرفة بقوله: (استنوقَ الجملُ) تكثيفًا لسوء المعنى حيث أضمر فيه: مخالفة المتلمِّس بَوْصَلَةَ السياقِ الثقافيّ للبيئةِ اللغويَّةِ التي تشير إلى أنَّ الصيعريَّة تُوسَمُ بها إناث الإبل [36]، فقد استعمل المعترض الفعل (اسْتَنْوَقَ) من بناء (اسْتَفْعَلَ) الذي دلَّ في هذا السياق على تحوُّل الفاعل (الجَمَلُ) إلى أصل الفعل (اسْتَنْوَقَ) مجازاً: صار ناقةً [37]. وهو تكثيفٌ بالاختصار؛ لأنَّ المعترض أعاد صياغةَ كلامٍ سابقٍ معتمدًا حذف الفضول.

وكذلك قول أبي عليّ الفارسيّ (ت377ه) لابن جنّيّ: ((تزَبَّبْتَ وأنتَ حِصْرِم)) [38]، حين رأى الأخيرَ يؤمُّ حلقةً للنحو في جامع الموصل، وقد أخطأ في مسألة قلب (الواو) (ألفًا) في (قامَ) و(قالَ) [39]، و(الحِصْرِمُ) أوَّلُ العِنبِ وهو صلبٌ حامضٌ [40]، فإذا أينعَ ثُمَّ يَبِسَ صارَ زبيبًا [41]، وظاهر المعنى أنَّ المتكلِّمَ وجَّهَ خطابًا لمتلقّيه ممثِّلًا إيَّاه بأوَّل العِنَبِ الذي لم يدرك البلوغ فينتابه اليَبَسُ، أمَّا القول المضمر فهو ما يكتنفه السياق التواصليّ؛ إذْ أراد: إنَّكَ رمتَ بلوغَ حالٍ قبل أوانك[42] أي: أصبحتَ شيخًا لإقراء العربيَّةِ قبلَ أنْ تحيطَ بها. وقد عبَّر عن ذلك بالفعل (تزَبَّبَ) من بناء (تَفَعَّلَ) الذي يدلُّ في هذا السياق على التحوُّل [43]، وهذا التكثيف جاء عبر الإيجاز ببلاغةٍ، بوصفِ النَّصِّ غير مسبوق.

يُفاد من هذا أنَّ للبِنَيةِ الصرفيَّة وظيفةً في تكثيف النَّصّ توازي دلالتها على التحوُّل، سواء أكان التكثيف عَبْرَ الاختصار أم الإيجاز. وهذا لا يعني أنَّ كلَّ دلالة صرفيَّةٍ على التحوُّل لها وظيفة التكثيف، وكذا لا يمكن قصر وظيفة التكثيف على دلالة التحوُّل؛ لأنَّ هذا يستلزم الاستقراء التام للدلالات الصرفيَّة ووظيفتها في لغة العرب وهو ما لا يسعه المقام.

العنوان وتكثيف النَّصّ:

يُعدُّ العنوان من النَّصّ بمثابة الرأس للجسد، كونه المظهر الأوّل له [44]، إذْ يُلفِتُ المتلقّي، فيتكهَّن موضوع النَّصّ انطلاقًا منه؛ لأنَّه يختزل مقاصده مهما كانت تفاصيلها وسعتها [45]. ولا يُعدُّ في نظر براون ويول موضوعًا للخطاب، وإنَّما تعبيرًا ممكنًا عن موضوعه، يؤدِّي وظيفة التغريض [46]؛ لأنَّ أثر العنوان في فهم النَّصّ يتأتَّى من كونه مُسْتَهلًّا منطوقًا أو مكتوبًا له الأثر الحتميّ في ما يتبعه [47]، ولأنَّ المعارف المكتسبة المخزونة في الذاكرة كفيلة بأنْ تزوّد المتكلِّم أو المتلقّي بالأطر التي يتحرَّك ضمنها[48]، فلا ريب في أنَّ للعلاقة السياقية والمرجعيَّة الثقافيَّة أثرًا في تأطير النَّصّ تحت عنوانٍ شاملٍ؛ لأنَّ الاستعدادات

الفطريَّة والمعارف المكتسبة التي تجعل المتكلِّم قادرًا على التعبير عن مقاصده، هي ذاتها التي تجعل المتلقِّي قادرًا على فهم تلك المقاصد، فإذا وجدنا أنفسنا أمام نصٍّ وأمكن أن ينوب أحدُ أبنيته عن الكلِّ، كان لنا أنْ نشير إلى ذلك النَّص بما يمكن أنْ يوحي باختصاره، فيكون ما يَخْتَصِرُ النصَّ مُكَثِّفًا دلاليًّا له مشروطًا بمبدأ التعاون بين طرفيّ الاتِّصال؛ لتحقيق العمليَّة التواصليَّة بينهما، فقد يُحال إلى القصيدة بحرفِ الروي نحو (لاميَّة العرب) التي تصرف الذهن إلى قصيدة الشنفرى الأزدي (ت 70ق ه) التي مطلعها:

ولعلَّ تسمية أقيموا بَنِي أمِّي صدورَ مطيّكم فإنّي إلى قومٍ سواكمْ لأمْيَلُ [49]

القصيدة أو مجموعة من القصائد بما هو مشهور فيها [50] لِعِلّةٍ ما -عروضيَّة أو سياقيَّة أو موضوعية- تصرف ذهن المتلقّي إليها نحو: لاميَّة الشنفرى، أو المعلَّقات، أو البردة، أو الحجازيَّات، وما زال هذا العرف سائدًا، فتكون هذه التسمية مُكَثِّفًا دلاليًّا لما يُحيل إليه.

والملفت في هذا أنَّ المكثِّف الدلاليّ قد يطلق على أكثر من نصٍّ فيصاغ جمعًا سواءً تعدَّد المنتج نحو المعلّقات أم كان واحدًا نحو حجازيَّات الشريف الرضيّ. ويُلحظُ هذا بجلاء في القرآن الكريم، إذْ قد تتكثَّفُ آيةٌ عبر بِنْيَةٍ وردت في سياقها نحو (الكرسيّ) عنوان للآية الخامسة والخمسين بعد المئتين من سورة البقرة؛ لما تضمَّنته من قوله {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ} [51]، وأوَّلُ من استعمل هذا التكثيف رسول الله (ص) حين سُئل عن أعظمِ آية واحدة في القرآن، فقال: آيةُ الكرسي [52].

وما يكون مكثِّفًا دلاليًّا لأكثرَ من آيةٍ بوصف الآيات جملًا متتالية، نحو (حُجَّتُنا) في قوله تعالى: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ...} [53] حيث كثَّفَ الآيات من الرابعة والسبعين إلى الثانية والثمانين بـ(تلك حُجَّتُنا)، قال الشوكاني (ت1250ه): ((وَالْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: تِلْكَ حُجَّتُنا إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْحُجَجِ الَّتِي أَوْرَدَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِمْ: أَيْ تِلْكَ الْبَرَاهِينُ الَّتِي أَوْرَدَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْلِهِ: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ إلى قوله: وَهُمْ مُهْتَدُونَ)) [54].

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يتعدَّى إلى أنْ يكون العنوان مكثِّفًا دلاليًّا للنَّصّ المعنون، وخير شاهد على ذلك أسماء السور في القرآن الكريم[55]، إذْ يكون العنوان شاملًا لوقائع النَّصّ المتعدِّدة بوصفه بؤرة لأهمّ الوقائع بدءًا من فاتحة الكتاب حتى الناس، وقد يشكِّل موضوع النَّصّ -بوصفه الفكرة الرئيسة الهادية والمضمون الكلّيّ المجرَّد له [56] – عنوانًا يحمل صورةً جليَّة لتكثيف النَّصّ، نحو ما يُطلق على بعض السور القرآنية من أسماء متأتية من المضمون الكليّ كسورة (الإخلاص) التي سُمِّيَتْ بهذا؛ لأنَّ فيها تنزيهًا لله تعالى عمَّا لا يليق به[57]، ولأنَّ من اعتقد بصفات الجلال التي تضمَّنتها كان مخلصًا في دينه، ولها أسماء كثيرة أخرى منها (التوحيد)؛ لما تضمَّنته من وحدانيّة الله تعالى[58]، فكان للموضوع (الفكرة) أثرٌ جليٌّ في اختيار الاسم الذي ما أن يُذكرَ حتى ينصرف الذهن إلى هذه السورة بآياتها الأربع.

الجملة الأولى وتكثيف النَّصّ:

لا ينحصر الأمر بالعنوان، بل قد تأخذ الجملة الأولى في النَّصّ دورها في تكثيفه بوصفها الأساس الذي يتَّسم بوثاقة الصلة بموضوعه، ويشكِّل افتتاحًا محموليًّا للنَّصّ يتضمَّن معلومةً جديدةً [59]، ومثلما يؤدي العنوان دوره في تكثيف النَّصّ، تقوم الجملة الأولى بمنح المتلقّي تصوُّرًا مترابطًا للخطاب بوصفها جزءًا من معناه الكلّيّ ونقطة بدايته[60]، فإذا كانت منطلقًا في أكثر من نصٍّ كان بالإمكان تثنية أو جمع بِنْيَةٍ منها وجعلها مكثِّفًا دلاليًّا لأكثر من نصٍّ نحو(المعوّذتين) تكثيفًا للسورتين اللتين ورد بهما الأمر بالاستعاذة بالله تعالى (قُلْ أعوذُ) وهما: الفلق والناس [61]، فقد اشتُقَّ من الفعل (أَعُوذُ) اسمُ الفاعل (مُعَوِّذ) على بناء (مُفَعِّل) وهذا تكثيفٌ خاصٌّ بهما مع أنَّهما يشتركان مع (القلاقل) تكثيفًا للسور التي تبدأ بفعل الأمر(قُلْ) [62] وهي: الكافرون والإخلاص والفلق والناس، و(الحواميم أو آل حَميم) تكثيفًا للسور المُفْتَتَحة بالحرفين المقطَّعين (حم) وهي سبع سورٍ مكيَّة: غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية

والأحقاف[63]، وتجدر الإشارة إلى أنَّ هناك خلافًا حول جواز جمع هذه الأحرف المقطعة (حم) على (حواميم) فمن ذهب إلى أنَّ الجمع على هذا النحو خطأ والصواب أن يقال (آل حم) ، ومن قال بصحَّة الجمع ولكلٍّ دليله[64]، و(الطواسين أو الطواسيم)[65] تكثيفًا لثلاث سور هي: الشعراء والنمل والقصص[66]، إذْ تُفتَتَح سورتا الشعراء والقصص بالأحرف المقطّعة (طسم) في حين تُفتَتَح سورة النمل بالحرفين (طس)، ويبدو أنَّ سبب الجمع على طواسيم للتغليب؛ لأنَّ سورة النمل تخلو حروفها المقطَّعة من (الميم)، وإنَّ اشتراكها مع السورتين بالحرفين الأوَّلين دعا إلى صحّة الجمع على (طواسين)؛ لذا صحَّ الجمعان. وقد تبيَّن ما للجملة الأولى من أثرٍ جليٍّ في تكثيف النَّصِّ.

التلميح:

لا يتعدَّى ما ورد في المعجم من معنًى للأصل (لمح) سوى ما يدلُّ على السرعة في حدوث الفعل، من ذلك لمعان النجم، ولمح البصر، وكشف المرأة عن محاسن وجهها على نحو السرعة لمن تريد أن تريه إيَّاه ثمَّ تخفيها [67] نحو قول ذي الرُّمَّة (ت117ه):

وحدَّه الشريف **وألْمَحْنَ لَمْحاً مِنْ خُدودٍ أَسِيلةٍ رِواءٍ، خَلا مَا أَنْ تُشَفَّ المَعَاطِسُ** [68]

الجرجانيّ (ت816ه): ((أن يُشار في فحوى الكلام إلى قصَّةٍ أو شعرٍ، من غير أنْ تُذْكَرَ صريحًا)) [69]، ولا يختلف في حدِّه هذا عمّا اصطلح عليه علماء البيان بوصفه إشارة الناظم أو الناثر إلى قصَّةٍ معلومة أو نكتةٍ مشهورة أو بيت شعرٍ تواتر حفظُه أو مثل سائر [70]، وأحسن التلميح وأبلغه ما احتوى على زيادة في المعنى المراد [71]. ويبدو أنَّه من الأغراض التي امتُدِحت بها البلاغة بوصفها لمحةً دالَّة تكون بإجاعة اللفظ وإشباع المعنى [72].

ويرى الباحث ترتيب موارد التلميح على النحو التالي:

أ – **القِصَّة المعلومة:** ويتمُّ التلميحُ إليها عبر التلميح إلى لفظٍ ورد فيها، نحو (وما هدى) في قوله تعالى: {وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى}[73] ، وقد أشار الزمخشريّ (ت538ه) إلى هذا التلميح بالتهكُّم[74]، وتابعه ابن عاشور (ت1393ه) بقوله: ((أَنَّ فِي قَوْلِهِ وَما هَدى تَلْمِيحًا إِلَى قِصَّةِ قَوْلِهِ الْمَحْكِيِّ فِي سُورَةِ غَافِرٍ [29] : قالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرى وَما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ وَمَا فِي هَذِهِ مِنْ قَوْلِهِ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى [طه: 63] ، أَيْ هِيَ هُدًى، فَيَكُونُ مِنَ التَّلْمِيحِ إِلَى لَفْظٍ وَقَعَ فِي قِصَّةٍ مُفْضِيًا إِلَى التَّلْمِيحِ إِلَى الْقِصَّةِ)) [75]

وفي قوله تعالى: {يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً}[76] تلميح إلى عصيان إبليس للأمر بالسجود في قصَّة آدم[77] التي ذُكِرت في قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [78].

ب – **النكتة المشهورة:** منها قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ} [79]، فقوله تعالى: {فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} بعد قوله تعالى: {مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ}. فيه تلميح إلى اختيار طائفة المنافقين الضرب على وتر المصالح الماديَّة، والمنافع الشخصيَّة، الذي يهمُّ عددًا كبيرًا من الناس، والسعي لنيل أهدافها الملتوية عبر (القول الذي يُعْجِبُ) ذلك الطريق السهل [80].

ج – **المثل السائر:** يكون التلميحُ بالمثل ويراد به وجه الشبه، وأبعد من ذلك التلميح به إلى معنى المعنى، فقد يكون المعنى عبارة عن شيءٍ مقصود بعينه يتيسَّر فهمه، وقد يكون المعنى قائمًا على تأويل العلاقة بين شيئين، وتُيَسِّرُ القيمة المعرفيَّة الوصول إلى ذلك التأويل المنشود [81] الذي ينسجم والسياق الذي تكشف عنه المرجعيَّات الثقافيَّة المتمثِّلة بمصنَّفات التفسير، ومنه قوله تعالى: {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }[82]، إذْ أشار المفسِّرون إلى أنَّ (التي نقضت غزلها...) امرأةٌ من مكَّة

وُصِفَتْ بالحماقة؛ لأنَّها كانت تغزل الشَّعْرَ والصوفَ هي وجواريها وتجهد نفسها في ذلك، فتأمرهنَّ بتقطيع ونكث خيوط الغزل، ثمَّ تغزِل ثانية، وهذا تلميحٌ لمن يحالفون الحلفاء فإذا وجدوا من هم أكثر منهم قوّةً وأعزَّ جندًا تعاهدوا معهم ونقضوا العهد السابق، ووجه الشبه الحلف ونقضه، وتأويله النهي عن الخُلْفِ وتغرير الغير باليمين[83].

ومن تكثيف النَّصِّ عبر التلميح بالمثل في الشعر العربي قول الشاعر:

حيث ألمَحَ فيه إلى

((فواللهِ ما أدري أ أَحْلامُ نائمٍ ألمَّتْ بنا أَمْ كانَ في الرَّكبِ يوشعُ)) [84]

قصَّة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس، إذ كان قد دعا الله تعالى فَرَدَّ له الشمس حتى فَرِغَ من قتال الجبَّارينَ [85]

وقول الآخر:

فهو لمّح إلى

((المستغيثُ بعمروٍ يوم كربتِهِ كالمستغيثِ من الرمضاءِ بالنارِ)) [86]

حادثةِ مصرع كليب الذي طعنه جسَّاس برمح، وكان عمرو بن الحارث قد تبعه فاستسقاه كليب، فقال له لقد تركت الماء وراءك ثمَّ أجهز عليه [87].

د – بيت الشعر: ويكون التلميح ببيت شعر لقصدٍ ما يرومه المتكلِّم مع حيازته ثقافة المخاطب وإلّا ضاع التلميح والقصد، لذا يُشتَرَطُ في التلميح وحدة المرجعيَّات الثقافيَّة لدى طرفي الخطاب، ومن هذا القبيل ما رُويَ من حضور أبي العلاء المعرّي مجلس الشريف المرتضى، وكان الأخير قد أَخَذَ في النيل من شاعريَّة المتنبيّ، فاعترضه أبو العلاء بأنْ لو لم يكُن لأبي الطيّب من الشعر إلَّا قوله: (لكِ يا منازلُ في القلوبِ منازلُ) [88] لكفاه، فغضب المرتضى وأمر غلمانه فأخرجوه مسحوبًا، فكان ذلك باعثًا على لوم الحاضرين للشريف المرتضى، فبيَّن لهم أنَّه كان يلمِّح إلى بيت المتنبيّ في هذه القصيدة[89]:

ومن ذلك ما يروى

((وإذا أتَتْكَ مذمَّتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كاملُ)) [90]

من وعد المنصور العباسيّ للهذليّ بمنْحِهِ جائزة فنسي أن يفيَ بعدتِه، وقد مرَّا في المدينة ببيت عاتكة فما كان من الهذليّ إلَّا أنْ يخاطب المنصور: ((هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص: يا بيت عاتكة الذي أتغزل

فتفطن لمراده وعلم أنه يشير إلى قوله في هذه القصيدة

فأنجز عدته))

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل

(91)

ولأنَّ من عادات العرب ميلَهم إلى كون الألفاظ أقلَّ من المعاني مقدارًا وكثرةً، حدَّ بعضهم البلاغة حين سُئِل عن ماهيَّتِها بأنَّها لَمحَةٌ دالَّةٌ [92]، وقد دفعت هذه العادة إلى أن يكتفي المتكلِّم بكلمةٍ تُشير إلى بيتٍ شِعرٍ مشهور، من ذلك ((أنَّ الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ العقيان، فقال فيه: رمد عين الدين، وكمد نفوس المهتدين لا يتطهَّر من جنابة، ولا يظهر مخايل إنابة. فبلغ ذلك ابن الصائغ، فمر يوماً على الفتح بن خاقان، وهو جالس في جماعة، فسلم على القوم، وضرب على كتف الفتح، وقال له: إنها شهادة يا فتح، ومضى. فلم يدر أحد ما قال إلَّا الفتح، فتغير لونه، فقيل له ما قال لك؟ فقال: إني وصفته كما تعلمون في قلائد العقيان، فما بلغ بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة، فإنه أشار بها إلى قول المتنبي: وإذا أتتك الخ)) [93]، فيكون التلميح هنا عبر لفظٍ ورد في بيت الشعر يفضي إلى بيت الشعر ذاته.

من كلِّ ما وردَ يتبَّين جليًّا أثر التلميح في تكثيف النَّصِّ، سواء أكان في القرآن الكريم أم الشعر، وسواء أكان قصَّةً، أمْ نكتةً، أم مثلًا سائرًا، أمْ بيت شعرٍ، يكمن في قدرة المتكلِّم على الإيحاء لما يكتنز قوله من نسقٍ مضمر، وكذلك قدرة المخاطب على التلقِّي وفهم القصد كما أُريد له أن يصل عبر استحضار الخزين المعرفي الذي تكتنزه ذاكرته.

النتائج:

1 – يجد الباحث مفهوم التكثيف شاملًا لمفهوميّ الاختصار والايجاز؛ لأنَّه يتحقَّق بكلٍّ منهما.

2 – يتجلَّى التكثيف الصوتي للنَّصِّ بتنوين العوض عن جملة.

3 – تشكِّل البنية الصرفية (اسْتَفْعَلَ) و(تَفَعَّل) الدالة على التحويل مظهرًا للتكثيف الصرفي للنَّصِّ في العربية.

4 – يبدو للبحث أنَّ الدَّالَّ الصرفيّ أوفر حظًّا من الدَّالِّ الصوتي؛ لأنَّ الأخير لا يكون إلَّا بوجود مذكورٍ سياقيٍّ سابق، في حين كانت للبنية الصرفية القدرة على تكثيف المعنى دون الحاجة إلى مذكور في السياق.

5 – يشكِّل العنوان صورة جليَّة لتكثيف المعنى، سواء على مستوى القرآن الكريم أم على مستوى الشعر.

6 – تشكِّل الكلمة البؤرة مظهرًا من مظاهر عنونة النَّصِّ الذي يعتبر من صور تكثيفه، كما يشكِّل موضوع النَّصِّ المظهر نفسه.

7 – تبيَّن للبحث أنَّ التلميح ممّا جادت به البلاغة العربيَّة إسهامًا في تكثيف النَّصِّ.

الهوامش:

1- ينظر: العين: 5 / 351 (كثف)، وجمهرة اللغة: 1 / 429 (كثف)، ومقاييس اللغة: 5 / 161 (كَثَفَ)، والمحكم والمحيط الأعظم: 6 / 797 (كثف)، والمعجم الوسيط: 2 / 777 (كثف).
2- العين: 4 / 183 (خ ص ر).
3- العين: 6 / 166 (وج ز).
4- ينظر: مقاييس اللغة: 2 / 198 (خَصِرَ)، 6 / 87 (وجز)، ولسان العرب: 4 / 243 (خصر)، 5 / 427 (وجز)، المعجم الوسيط: 1 / 237 (اختصر)، 2/ 1014(وجز).
5- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 7 / 524 (وجز).
6- عمدة الكتاب: 273.
7- الخصائص: 1 / 87.
8- ينظر: لا على سبيل الحصر: الكتاب: 1 / 19، 29، 2 / 38، 115، 137، 179، 240، 3 / 157، 289، 339، 355، 4 / 167، 185، 279، وغيرها.
9- ينظر: أسرار البلاغة في علم البيان: 362 – 368.
10- ينظر: الطراز: 1 / 214.
11- معجم الفروق اللغوية: 40.
12- التعريفات:44.
13- الكليات: 220.
14- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

15- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: 3 / 181، 184.
16- ينظر: مدخل إلى علم لغة النص مشكلات بناء النص: 77.
17- ينظر: شرح المفصل للزمخشريّ: 5 / 155.
18- سورة الزلزلة الآية: 1 – 4.
19- شرح المفصل للزمخشريّ: 5 / 155.
20- سورة الأعراف: الآية: 8.
21- ينظر: العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير: 3 / 70.
22- سورة الأعراف: الآية: 6، 7.
23 - ينظر: شرح المقدمة المحسبة: 1 / 188.
24- ينظر: شرح المفصَّل للزمخشريّ: 5 / 155.
25- ينظر: الكتاب: 4 / 79، وشرح شافية ابن الحاجب: 1 / 164، والمهذب في علم التصريف: 222، 223.
26- ينظر: الكتاب:58/4 – 65، ودقائق التصريف:165، الممتع في تصريف الأفعال: 129/3.
(27- ينظر: الكتاب: 1 / 354، والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: 209 – 210، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: 1 / 373، والمعجم المفصَّل في علم الصرف: 410.
28- ينظر: شرح تسهيل الفوائد:3 / 451.
29- الأصل في سبَّحَ تسبيحًا أمَّا سبحان فهو بمعنى التسبيح، للاستزادة ينظر: الكتاب: 1 / 322، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: 4 / 1861.
30- الكتاب: 1 / 76.
31- ينظر: النحو التوليدي بعض الأسس النظرية والمنهجية: 35.
32- ينظر: الألسنيَّة التوليديَّة والتحويليَّة وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة): 7 – 8.
33- ينظر: التداوليَّة عند العلماء العرب دراسة تداوليَّة لظاهرة ((الأفعال الكلاميَّة)) في التراث اللسانيّ: 31 – 32.
34- ينظر: الألسنيَّة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة): 32.
35 - ديوان شعر المتلمِّس الضَّبعيّ رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعيّ: 320. وفيه نسبة البيت لأكثر من شاعر.
36 - ينظر: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: 85 – 86.
37 - ينظر: شرح التسهيل: 3/ 459، وعنقود الزواهر في الصرف: 354.
38 - وفيات الأعيان: 3 / 246، وتوضيح المقاصد والمسالك: 1 / 264.
39 - ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: 1 / 264، والمدارس النحوية: 222، والمغني في تصريف الأفعال: 12.
40 - ينظر: تهذيب اللغة: 5 / 209 (حصرم)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 5 / 1900 (حصرم).
41 - ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: 311 (صفات العنب وذكر الخمر والفاكهة).
42 - ينظر: الإبانة في اللغة العربيَّة: 1 / 291.
43 - ينظر: شرح التسهيل: 3/ 452، وشرح شافية ابن الحاجب: 1/ 107.
44 - ينظر: أثر التغريض في تماسك النص القصصي: 75.

45 - ينظر: العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل: 37.
46 - ينظر: تحليل الخطاب: 162.
47 - ينظر: المصدر نفسه: 155.
48 - ينظر: دينامية النَّصِّ تنظير وإنجاز: 51.
49 - ديوان الشنفرى عمرو بن مالك (ت نحو 70 ق هـ): 58.
50 - ينظر: العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل: 32.
51 - سورة البقرة: الآية: 255.
52 - ينظر: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب: 3 / 24.
53 - سورة الأنعام: الآية: 83.
54 - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: 431.
55 - ينظر: العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل: 32.
56 - ينظر: مدخل إلى علم لغة النص مشكلات بناء النص: 74.
57 - ينظر: تفسير التستريّ: 209.
58 - ينظر: مفاتيح الغيب: 32 / 357، والتفسير الواضح: 2 / 473.
59 - ينظر: مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص: 74، 82.
60 - ينظر: تحليل الخطاب: 155.
61 - ينظر: الانتصار للقرآن:1 / 310.
62 - ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن: 228.
63 - ينظر: معجم علوم القرآن: 136.
64 - ينظر: اللباب في علوم الكتاب: 17 / 4.
65 - ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 1 / 33.
66 - ينظر: معجم علوم القرآن: 185.
67 - ينظر: العين: 3 / 243، ومقاييس اللغة: 5 / 209، ولسان العرب: 2 / 584 (لمح).
68 - لسان العرب: 2 / 584، البيت من ديوان ذي الرمة: 145.
69 - التعريفات: 66.

70 - ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي: 1 / 406، والطراز: 3 / 97.
71 - ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب:: 1 / 406.
72 - ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: 1 / 91.
73 - سورة طه: الآية: 79.
74 - ينظر: تفسير الكشاف: 3 / 78.
75 - التحرير والتنوير:16 / 272 – 273.
76 - سورة مريم: الآية: 44.
77 - ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاويّ: 6 / 161.
78 - سورة البقرة: الآية:34.
79 - سورة البقرة: الآية: 204.
80 - ينظر: التيسير في أحاديث التفسير: 1 / 130.

81 - ينظر: معنى المعنى دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزيَّة: 289.
82 - سورة النحل: الآية: 92.
83 - ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: 3 / 80.
84 - ديوان أبي تمّام من ديوانه بشرح الخطيب التبريزي: 2 / 320.
85 - ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: 2 / 338.
86 - مجمع الأمثال: 1 / 375، والبيت لم يُنسب لقائل.
87 - ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: 233.
88 - الصدر من مطلع قصيدة عجزه (أَقفَرتِ أنتِ وهُنَّ منكِ أواهلُ). ديوان المتنبيّ: 2 / 83.
89 - ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع: 4 / 292.
90 - ديوان المتنبي: 2 / 91.
91 - حاشية الشهاب على تفسير البيضاويّ: 6 / 40.
92 - ينظر: عمدة الكتاب: 273.
93 - الصبح المنبي عن حيثيَّة المتنبيّ: 313، 314.

قائمة المصادر

أوَّلًا: القرآن الكريم

ثانيًا: الكتب:

✓ الإبانة في اللغة العربيَّة: سَلَمَة بن مسلم العوتبي الصحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط – سلطنة عمان، ط1، 1420ه-1999م.
✓ أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجانيّ، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط: 1) 1409 هـ -1988م.
✓ إعراب ثلاثين سورة من القرآن: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت370هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1985م.
✓ الألسنيَّة التوليديَّة والتحويليَّة وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة): د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، (ط: 2)، 1406هـ – 1986م.
✓ الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم/ القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت403هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار ابن حزم، دار الفتح، عمّان، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1422هـ -2001م.
✓ أنوار الربيع في أنواع البديع: السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت1120هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط1، 1388هـ -1968م.
✓ الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي (ت739ه)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، (د.ت).
✓ التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393ه)، الدار التونسية للنشر، تونس، (د. ط)، 1984م.
✓ تحليل الخطاب: ج.ب.براون، وج.يول، ترجمة: د. محمد لطفي الزليطي، ود.منير التريكي، جامعة الملك سعود، (د.ط)، 1418هـ -1997م.

✓ التداوليَّة عند العلماء العرب دراسة تداوليَّة لظاهرة ((الأفعال الكلاميَّة)) في التراث اللسانيّ: د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت – لبنان، (ط: 1)، 2005م.
✓ التعريفات: السيد الشريف أبي الحسن عليّ بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت 816 هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط: 2)، 2003 م – 1424هـ.
✓ التعريفات: علي بن محمد علي الزين الشريف الجرجانيّ (ت816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار التب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ -1983م.
✓ تفسير التستريّ: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستريّ (ت283هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ.
✓ تفسير القرآن من الجامع لابن وهب: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشيّ (ت197هـ)، تحقيق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.
✓ التفسير الواضح: محمد محمود الحجازيّ، دار الجبل الجديد، بيروت، ط10، 1413هـ.
✓ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ (ت 395هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط2، 1996م.
✓ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط1، 1428ه.
✓ تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
✓ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سلمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ -2008م.
✓ التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكيّ الناصريّ (ت1414هـ)، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت – لبنان، ط1، 1405هـ -1985م.
✓ جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
✓ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشميّ، تحقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصريَّة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
✓ حاشية الشهاب على تفسير البيضاويّ: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجيّ المصريّ الحنفيّ (ت1069هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
✓ خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي: تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، 2004م.
✓ الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت392ه)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ط2، 1952م .
✓ دقائق التصريف: لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، (ت 338ه)، تحقيق : أ. د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة للنشر والتوزيع، ط1، 1425ه – 2004م .
✓ دينامية النَّصِّ تنظير وإنجاز: محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، 1990.

✓ ديوان أبي تمّام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1983م.
✓ ديوان الشنفرى عمرو بن مالك (ت نحو 70 ق هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1417هـ -1996م.
✓ ديوان المتنبيّ، تحقيق: د. درويش الجويديّ، المكتبة العصريَّة، صيدا – بيروت – لبنان، (د.ط)، 1435هـ -2014م.
✓ ديوان ذي الرمة: تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ - 1995م.
✓ ديوان شعر المتلمِّس الضَّبعيّ رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعيّ: تحقيق: حسن كامل الصيرفيّ، الشكرة المصريَّة للطباعة والنشر، (د. ط)، 1390هـ -1970م.
✓ شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان (ط: 1)، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.
✓ شرح المفصل للزمخشريّ: تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ -2001م.
✓ شرح المقدمة المحسبة: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت469هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، ط1، 1977م.
✓ شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)، 1395هـ -1975م.
✓ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، علَّقَ عليه وضبط حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (ط: 1)، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
✓ الصبح المنبي عن حيثيَّة المتنبيّ: يوسف البديعيّ الدمشقيّ (ت 1073هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1994.
✓ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407ه – 1987م.
✓ الطراز: يحيى بن حمزة العلويّ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداويّ، المكتبة العصريَّة، صيدا – بيروت، (ط: 1) 1423هـ -2002م.
✓ الطراز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلويّ اليمنيّ (ت745هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداويّ، المكتبة العصريَّة، صيدا – بيروت، ط1، 1423هـ -2002م.
✓ العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير: محمد الأمين بن محمد المختار الجكنيّ الشنقيطيّ (ت1393هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، دار ابن حزم، بيروت، ط5، 1441هـ -2019م.
✓ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أحمد بن علي بن عبد الكافي أبو حامد بهاء الدين السبكيّ (ت773هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1423هـ -2003م.

✓ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد بها الدين السبكيّ (ت773هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1423هـ -2003م.
✓ عمدة الكتاب: أبو جعفر النحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المراديّ النحويّ (ت 338هـ)، تحقيق: بسّام عبد الوهّاب الجابيّ، دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط1، 1425هـ - 2004م.
✓ عنقود الزواهر في الصرف: علاء الدين علي بن محمد القوشجي (ت879ه) ، تحقيق : أ. د. أحمد عفيفي ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، ط2، 1431ه-2010م .
✓ العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل: محمد بازيّ، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، ط1، 1432هـ -2011م.
✓ العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل: محمد بازي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، ط1، 1432هـ -2011م.
✓ العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت175ه)، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي. بغداد، (د. ط)، 1985م.
✓ غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمّيّ النيسابوري (ت850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ.
✓ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1250هـ)، تحقيق: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط4، 1428هـ -2007م.
✓ كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ (ت 395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاويّ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، (ط: 1)، 1371هـ - 1952م.
✓ الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1408ه – 1988م.
✓ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في جوه التأويل: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، مكتبة العبيكان - الرياض، ط1، 1318 هـ -1998م.
✓ الكليات (معجم في المصطلحات والفروق النحوية): لأبي البقاء أيوب بن موسى الحُسيني الكفوي (ت 1094 هـ)، تحقيق : د . عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، 1419 هـ _ 1998 م.
✓ اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، در الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ -1998م.
✓ لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، تحقيق: اليازجي وآخرون، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه.
✓ مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميدانيّ النيسابوري (ت518هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، در المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، (د.ت).
✓ المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكب العلمة، بيروت، ط1، 1421هـ -2000م.

✓ المدارس النحوية: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1968.
✓ مدخل إلى علم لغة النص مشكلات بناء النص: زتسيسلاف واورزنياك: ترجمة: أ. د. سعيد حسن بحيريّ، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 1431 هـ -2010 م.
✓ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت (ط: 1)، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
✓ معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، (ط: 1)، ١٤١٢هـ.
✓ المعجم المفصَّل في علم الصرف: إعداد الأستاذ راجي الأسمر، مراجعة: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، (ط: 1)، 1413 هـ -1993م.
✓ المعجم الوسيط: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، 1392هـ -1972م.
✓ معجم علوم القرآن: إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، ط1، 1422هـ -2001م.
✓ معنى المعنى دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزيَّة: أوغدن ورتشاردز، ترجمة: د. كيان أحمد حازم، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان، ط1، 2015.
✓ المغني في تصريف الأفعال: د. محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1420ه – 1999م.
✓ مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
✓ مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ت395ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1399ه – 1979م.
✓ الممتع في تصريف الأفعال: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.
✓ المهذب في علم التصريف: د. صلاح مهدي الفرطوسي، ود. هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، ط1، 1432هـ -2011م.
✓ النحو التوليدي بعض الأسس النظرية والمنهجية: د. رشيدة العلويّ كمال، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، (ط: 1) 1435هـ -2014م.
✓ الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحديّ النيسابوريّ (ت468هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ -1994م.
✓ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1900.

ثالثًا: المجلات والدوريَّات:

أثر التغريض في تماسك النص القصصي: د.زبيدة ساسي، مجلة جسور المعرفة، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف – الجزائر، مج4، ع02(14)، 1439هـ -2018م.